ينقسم الى ما قدم اسكنه المنازل الظاهرة وهي الحواس
الخمسة اعني السمع والبصر والشم والذوق واللمس
والى ما اسكنه منازل باطنة وهي تجاويف الدماغ فان
الانسان بعد رؤية الشيء بغض عينيه فيدرك
صورته في نفسه وهي الخيال ثم تبقى الصورة معه
بسبب شيء يحفظه وهو الجند الحافظ ثم يتفكر فيها حافظ
فيركب بعض ذلك الى بعض ثم يتذكر ما قد نسيه ويعود
اليه ثم يجمع جملة معاني المحسوسات تبقى الباطن حس
مشترك وتخيل وتفكر وتذكر وحفظ ولو خلقا الله
قوة الحفظ والفكر والذكر والتخيل لكان الدماغ يخلو
عنه كما تخلو اليد والرجل منه فكذلك القوى ايضا
جنود باطنة وظاهرة ايضا باطنة فهذه اقسام
جنود القلب وشرح ذلك بحيث يدركه فهم الضعفا
بضرب من الامثلة يطول ومقصود مثل هذا
الكتاب ان ينتفع به الاقوياء والفحول من العلماء ولكنا
نجتهد في تفهيم الضعفا بضرب الامثلة ليقرب ذلك من
افهامهم **بيان امثلة القلب مع جنوده**
الباطنة اعلم ان جندي الغضب والشهوة قد ينقاد
ان للقلب انقيادا تاما فيعينه ذلك على طريقه الذي

يسلكه ويحس موافقتهما له في السفر الذي هو بصدده
وقد يستعصيان عليه استعصاء بغي ويمتد حتى
يملكاه ويستعبداه وفيه هلاكه وانقطاعه عن سفره
الذي به وصوله الى سعادة الابد والقلب حينئذ
وهو العلم والحكمة والتفكر في اسباب شرهما وحقه ان يستعين
بهذا الجند فان حزب الله تعالى الجندين الاخيرين فانهما
قد يلتحقان بحزب الشيطان فان تترك الاستعانة
وسلطا على نفسه جند الغضب والشهوة هلك يقينا
وخسر خسرانا مبينا وذلك حال اكثر الخلق فان عقولهم
صارت مسخرة لشهواتهم في استنباط الحيل لقضاء الشهوة
وكان ينبغي ان تكون الشهوة مسخرة لعقولهم فيما
يفتقر العقل اليه ونحن نقرب ذلك الى فهمك بثلاثة امثلة
المثال الاول ان تقول مثل نفس الانسان في بدنه
بالنفس اعني اللطيفة المذكورة كمثل ملك في مدينته
ومملكته فان البدن مملكة النفس وعالمها ومستقرها
ومدينتها وجوارحها وقواها بمنزلة الصناع والعملة
والقوة العقلية المفكرة له كالمشير الناصح والوزير العاقل
والشهوة له كالعبد السوء ويجلب الطعام والميرة الى
المدينة والغضب والحمية له كصاحب الشرطة والعبد

Copyright © King Saud University